مجلــــة

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

مجلة دراسات في التاريخ والاثار –جامعة بغداد – كلية الآداب – بغداد

العدد (٨٤) لشهر كانون الثاني لسنة ٢٠٢٣

الترقيم الدولي : ISSN:2075-3047

البريد الالكتروني : jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

فهرس العدد (٨٤)



أصل الحصون الصحراوية قصر بني مقاتل مثالاً باربارا فنستر ويورجين شميدت

ترجمة وتعليق

ا.د. حسن حمزة جواد

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الايميل/Hasan.hamza@uokerbala.edu.iq

رقم الهاتف/ ٠٧٧٣٢٢٣٥٤٨٥

أصل الحصون الصحراوية قصر بني مقاتل مثالاً باربارا فنستر ويورجين شميدت(١)

ا.د. حسن حمزة جواد

الملخص العربي

تعد دراستنا هذه المعنونة (أصل الحصون الصحراوية- قصر مقاتل مثالاً) من الموضوعات المهمة والشيقة، لكونها تسلط الضوء على معرفة اصل الحصون الصحراوية وعمقها التاريخي، وقصر مقاتل موضوع البحث مثالا متمايزا من كربلاء، فالأخير غير معروف في اصله وموقعه الجغرافي، فضلاً عن ذكره في احداث تاريخية عديدة، بدأت من عصور ما قبل الإسلام وحتى اوقات متأخرة من العصر العباسي، وقد حاول الباحثان تحديد موقعه بالمنطقة الاثارية المعروفة بـ (تلول الاخيضر)، القريبة من حصن الاخيضر بنحو ٢.٥ كم، فاعطتنا مزيجا بين نتائج التنقيبات الاثارية والنصوص الأدبية، المقدمة من المؤرخين والجغرافيين المسلمين، لتقدم نتائج مقنعة.

الملخص الانكليزي

Our study entitled (The Origin of Desert Forts - A Fighter's Palace as an Example) is one of the important and interesting topics, as it sheds light on the knowledge of the origin of the desert forts and their historical depth, and the Muqatil Palace, the subject of the research, is a distinct example from Karbala, the latter is unknown in its origin and geographical location, as well as being mentioned in Numerous historical events, starting from pre-Islamic times until the late times of the Abbasid era. The two researchers tried to locate it in the archaeological area known as (Tulul al-Ukhaidir), which is close to the fortress of al-Ukhaidir by about 2.5 km. This gave us a mixture between the results of archaeological excavations and literary texts, provided by Muslim historians and geographers, to provide convincing results.

مقدمة المترجم

تعد هذه الدراسة (**أصل الحصون الصحراوية- قصر مقاتل مثالاً**) من المواضيع المهمة والشيقة، لأنها تسلط الضوء على معرفة اصل الحصون الصحراوية وعمقها التاريخي، وقصر مقاتل موضوع البحث مثالا مميزاً من كربلاء، فالأخير غير معروف في اصله وموقعه الجغرافي، فضلاً عن ذكره في احداث تاريخية عديدة، بدأت من عصور ما قبل الإسلام وحتى اوقات متأخرة من العصر العباسي، ثبت الباحثان موقعه بالمنطقة الاثارية المعروفة بـ (تلول الاخيضر)، القريبة من حصن الاخيضر بنحو ٢.٥ كم، جمعت الدراسة بين نتائج التنقيبات الاثارية والنصوص الأدبية، المقدمة من المؤرخين والجغرافيين المسلمين، لتقدم نتائج مقنعة.

دعتنا مجموعة من الأسباب الى ترجمة هذه الدراسة العلمية، من اللغة الإنكليزية الى اللغة العربية، وكذلك العمل على تطويرها، من أهمها: أهمية الدراسة نفسها، اذ كشفت اعمال التنقيب في الموقع عن نتائج مهمة ولقى اثارية، دلت على الجذور المسيحية للبناية، التي مرت بأربعة أدوار حضارية، مع التوجه الحاصل نحو الكشف عن المنازل والمحطات، التي مر بها سيد الشهداء الامام الحسين (ع)، في طريقه من مكة الى كربلاء الشهادة سنة ٦١ هـ، وقصر بني مقاتل كان احداهما، فضلا عن كون الاخير احد المعالم التاريخية والحضارية المهمة لمدينتنا العزيزة، مدينة كربلاء المقدسة، فربما تساهم هذه الدراسة بنتائجها في الكشف عن حقائق مغيبة عن الكثيرين.

(**دراسات سابقة**) هناك عدد من الدراسات التي تناولت تلول الاخيضر، وقصر بني مقاتل، بعناوين صريحة، أولها بحث نشر في مجلة سومر، العدد (٣٢)، لسنة ١٩٧٦م، باللغة الألمانية تحت عنوان: تلول الاخيضر (Tulul Al-Ukhaidir)، للمؤلفان: باربارا فنستر ويورجين شميدت، اعتمد هذا البحث على النصوص الادبية ونتائج التنقيبات الاثارية، فقدم نتائج جيدة للدراسة، واكد على ان تلول الاخيضر هي قصر بني مقاتل، والدراسة التي بين أيدينا ما هي الا ترجمةً لها مع اختلافات بسيطة.

ذكر الكثير من الباحثين قصر بني مقاتل بين ثنايا بحوثهم ودراساتهم، الا انها كانت إشارات سطحية، فعلى مستوى الدراسات المدونة باللغة العربية، ما ذكره الباحث طالب علي

الشرقي، في كتابه (**عين التمر: دراسة جغرافية اجتماعية تاريخية لعين التمر وشفاثا وما يحيط بهما**)، الذي اعتقد بانه قائم تحت حصن الاخيضر او قريب منه، ان هذه الدراسة المنشورة في عام ١٩٦٧م قد سبقت تنقيبات البعثة الألمانية، التي نقبت في تلول الاخيضر.

وهنالك دراسة تناولت حصن الاخيضر، تطرق الباحث فيها الى قصر بني مقاتل، عاداً اياه بموقع تلول الاخيضر، مستندا على نتائج البعثة الألمانية، المذكورة أعلاه، التي قدمت من الباحث اباذر راهي سعدون الزيدي بعنوان: (**حصن الاخيضر دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الاثرية، مجلة العميد، العدد الأول والثاني، ٢٠١٢م، ص٥٧٤-٥٧٨**).

وبين أيدينا اليوم دراسة جديدة، تعد من افضل الدراسات التي تناولت قصر بني مقاتل، طبعت ككتاب من قبل مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، قدمت من قبل الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي والأستاذ الدكتور زهير عبد الوهاب الجواهري، تحت عنوان (**قصر مقاتل: اختلاف الآراء وحقيقة الموقع في ضوء المصادر التاريخية، دراسة تحليلية**)، تكونت الدراسة من ثلاث مباحث، وبواقع ١٠٨ صفحة، وهي بحقيقة الامر أوسع واشمل دراسة تناولت قصر بني مقاتل لحد الان، استخدم فيها تقنية وأساليب متطورة في البحث، منها استخدام جهاز مسح الاختراق الراداري الارضي(GPR)، للكشف عن ما موجود تحت مستوى سطح الأرض في موقع قصر عطشان، الذي حدد من قبل الباحثين أصحاب الدراسة بانه موقع قصر بني مقاتل، فضلا عن الاطلاع على عدد كبير من المصادر والمراجع التاريخية، التي اغنت البحث، الا انه كان بعيداً عن الدراسات الاثارية[٢].

المقدمة

الحصون الصحراوية هي تلك المباني الرئيسة والمهمة العائدة الى بدايات الفتوحات الإسلامية، وهي شبيهة بالحصون الرومانية، ربما قدمت تلك الموجودة في الاردن نماذجاً منها، ولكن لدينا من العراق مثالا جيدا للدراسة، من المحتمل ان يكون موقعا لقصر يعود في تاريخه الى العصور السابقة إلى انتشار الاسلام في المنطقة.

لا تزال تشكل الى اليوم الحصون الصحراوية احد الألغاز المحيرة في علم الآثار الإسلامية، تلك التي تم انشائها في منطقة الشرق الادنى خلال القرن الثامن الميلادي، والواقعة تحت إدارة وهيمنة الدولة الأموية، في المناطق التي تعرف الان بالأردن وفلسطين وسوريا والعراق، بنيت على مخطط أساس مربع الشكل، تم تجهيز زوايا هذه المواقع المحصنة بأبراج بارزة، وكذلك بأبراج نصف دائرية، تكون متوسطه للجدران، بينما تحيط بالمداخل ابراج يكون نصفها او ربعها دائري[٣]، كذلك تحتوي التصاميم الداخلية للحصن على هياكل او مباني مرتبة حول الفناء، تكون في معظم الحالات محاطة ببهو معمد(peristyle)[٤] وهناك آراء متعددة حول استعمال الحصون ، منها: كمقر للصيد، او كمراكز لإدارة الممتلكات، أو محطات على جانب الطريق، ممكن ان تكون نقطة انطلاق لدفع هجمات واخطار البدو، ان جميع هذه الوظائف المذكورة أعلاه غير مستبعدة، ولا تنفي إحداهما الأخرى [٥].



شكل رقم (1)

نموذج من حصون الصحراء-بادية العراق

من المرجح تشبيه نماذج حصون الصحراء بالحصون الرومانية الكلسية على الرغم من انها بنيت وتم التخلي عنها قبل هذا التاريخ بحوالي قرنين من الزمن، ولم يحدد في سوريا

وجود مبنى او قصر يعود لعصر ما قبل الاسلام، الذي يمكن ان يكون بمثابة نموذج او عينة، ولكن الحال مختلف في بلاد الرافدين.

ان هذه الورقة البحثية عبارة عن خلاصة عمل دارت حول موقع يقدم مثالا هاما عن استمرارية الحصون من عصور ما قبل الاسلام حتى العصور الإسلامية، وهذا الموقع هو تلول الاخيضر (قصر بني مقاتل (ينظر الشكل رقم (٢) والشكل رقم (٣)). ومن باب العرفان بالجميل نتقدم بالشكر والعرفان الى السيد (K.P. Jochum) لجهوده في ترجمة النص الأصلي [٦].



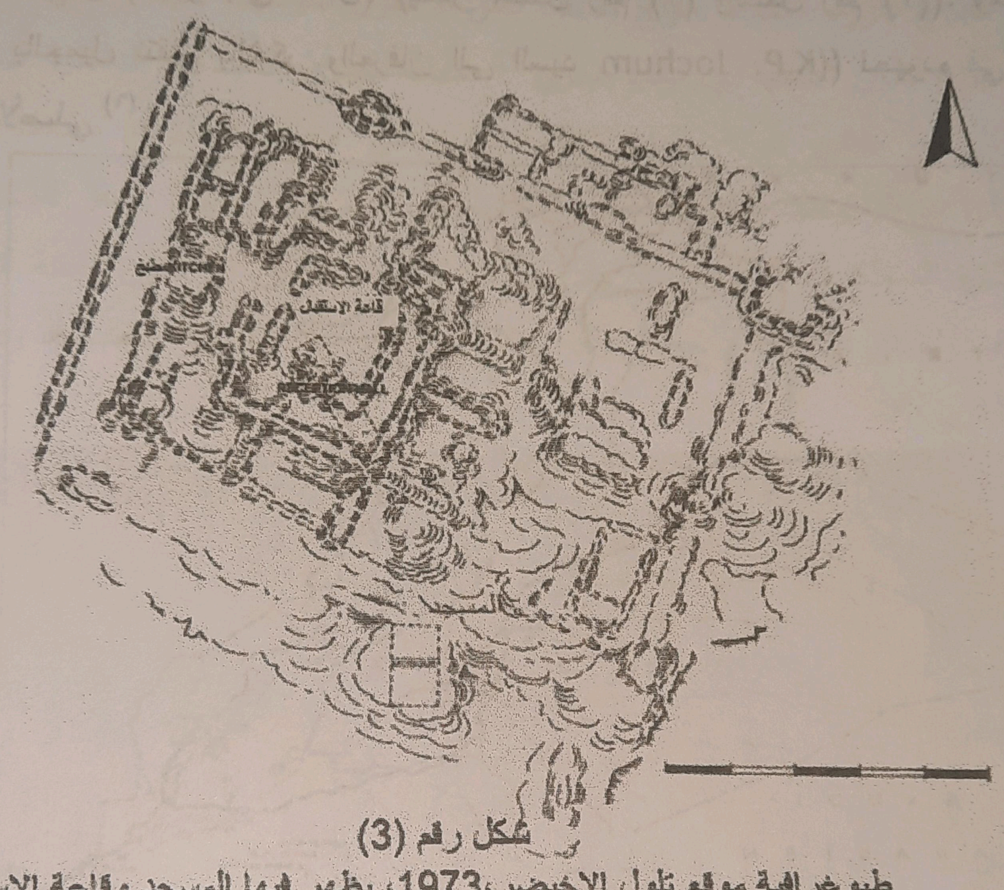
شكل رقم (2)
خارطة العراق موضحاً عليها موقع تلول

الموقع وقاعة الاستقبال المركزية

ان تلول الاخيضر ما هي الا عبارة عن منطقة أثرية غير بارزة، تقع الى الغرب من مدينة كربلاء، على نحو ٢,٥ كم شمال (الاخيضر) الحصن العباسي (ينظر الشكل رقم ٩)، ويفصل بينهما وادي، غطت الأنقاض مساحة بلغت (٢٢٠ × ١٧٠م)، ويظهر في الصور

الجوية كأنه مجمع او مبنى مربع الشكل، محاط بجدار مغلق، كما يكشف منتصفه عن هيكل او مبنى مرتفع (ينظر الشكل رقم (٣)، على اي حال ان للموقع مخطط أساس مربع الشكل، تم تزويده بأبراج وسطية، كذلك وضعت في زوايا المبنى أبراج مستديرة ذات الثلاثة أرباع، بالضبط مثل تلك الموجودة والشبيهة بحصون الصحراء.

The origin of 'desert castles'



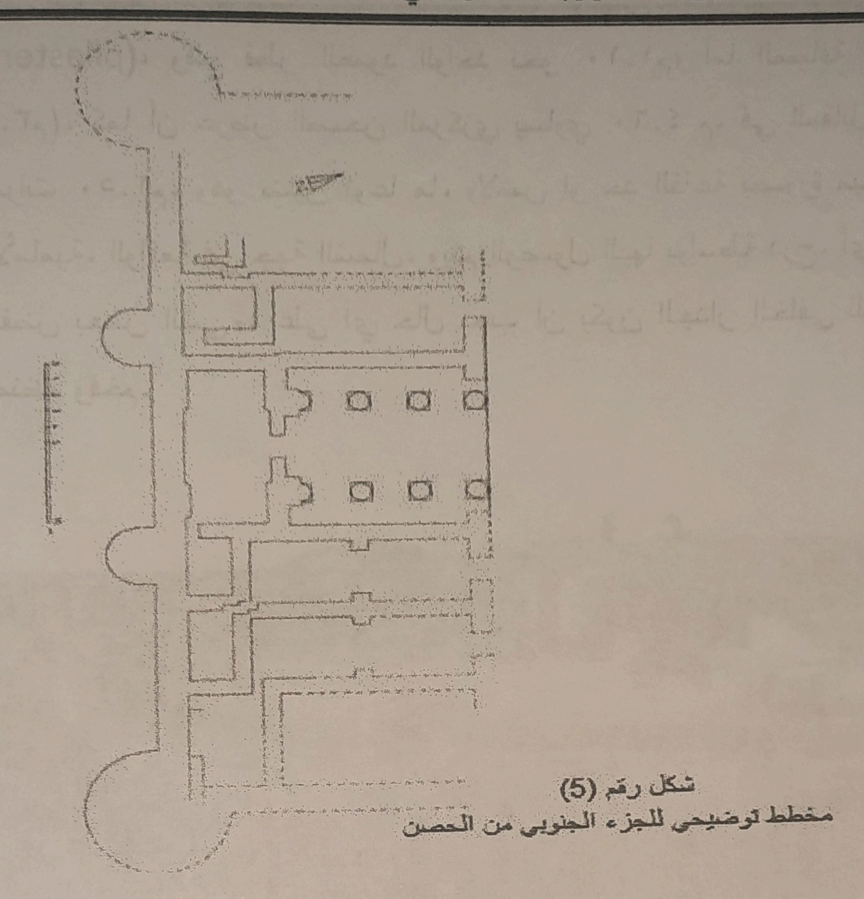
شكل رقم (3)
طبوغرافية موقع تلول الاخيضر،1973، يظهر فيها المسجد وقاعة الاستقبال

تم التنقيب في المبنى الرئيس الواقع في الداخل بين عامي (١٩٧٣- ١٩٧٥م) (ينظر الشكل رقم (٤) والشكل رقم (٥))، تركز العمل على جزء من الجدار الخارجي ومنطقة الاستقبال، المتكونة من قاعة ذات أعمدة(٧)، تقع على ما يبدو في المحور والمركز الرئيس للمجمع او المبنى، كما تبلغ مساحتها نحو (١٠× ١١م)، وهي مقسمة بواسطة أعمدتها الى ساحة وسطية وممرين، كما تم ربط صفين من كل ثلاثة اعمدة بواسطة بواكي او أقواس (Arcades)، التي استندت على أعمدة نصف دائرية (half columns) متقابلة متشابهة، تقع في الجدار الخلفي للقاعة، والتصقت الأعمدة نصف الدائرية هذه مع اعمدة

جدارية مستطيلة(pilasters)، وبلغ قطر العمود الواحد نحو ١.١٠م، اما المسافة بين المحاور فهي (٣.٢٠م)، كما أن عرض الصحن المركزي يساوي ٤.٦٠ م، في المقابل لا يتجاوز عرض الممرات ١.٥٠م، وهو ضيق نوعا ما، ولامس او حد القاعة بصورة مباشرة زوج من الاعمدة الأمامية، الواقعة في جهة الشمال، ويتم الوصول اليها بواسطة درج، أي أن مستوى القاعة منخفض بعض الشيء، على أي حال يجب أن يكون الجدار الخلفي للقاعة قد تم عمله بشكل منظم وفخم.



شكل رقم (4)
قاعة الاستقبال اثناء اعمال التنقيب



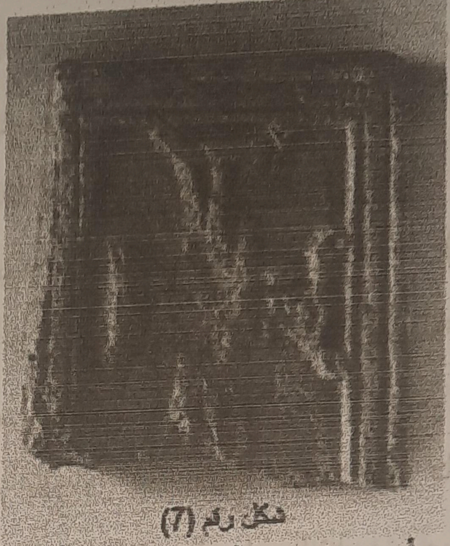
شكل رقم (5)
مخطط توضيحي للجزء الجنوبي من الحصن

لم يكن هنالك تدرج او تعاقب زمني فقط، اذ تم (في المرحلة الثانية) تزين الأقواس (Arches) الممتدة بين الأعمدة الجدارية المستطيلة (pilasters) والأعمدة نصف الدائرية (half-columns) بالكامل بالجص، كما تم تزيين الجدران الجانبية للقاعة بزخارف جصية ولوحات جدارية ايضا، وهذا ما يمكن استنتاجه من الموقع، الذي تم العثور فيه على العديد من القطع (الشكل ٦).



شكل رقم (6)
زخرفة جصية من المرحلة الثانية للمبنى الرئيس (345 × 230 مم)

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تم تزيين القوس المزخرف (Archivolt) فوق الباب المؤدي الى الغرفة الخلفية بالطريقة نفسها، وعثر على ألواح جصية في الغرفة الواقعة على الجانب الشرقي من القاعة، عليها علامة الصليب، في حين عثر على صليب مطلي باللون الاحمر أيضا، (ينظر الشكل رقم (٧)).



شكل رقم (7)
لوح جصي مع صليب من الغرفة الواقعة على الجانب الشرقي من القاعة (80 × 100 مم)

يوجد باب في وسط القاعة ذات الأعمدة، يقع في جدارها الخلفي، ويؤدي الى الغرفة الخلفية، التي يكون عرضها بعرض القاعة نفسها، وهي جزء من الجناح الرسمي للبناية ايضا، وعقد فوق المدخل قوس دائري(Arch)، زودت أطرافه بزخارف جصية، اما الجدران فهي ملونة بثلاثة الون هي الاسود والابيض والاحمر، على ما يبدو انها مطليه او مصبوغة فقط، ولا يوجد في الغرفة زخارف او عناصر تجميلية تستخدم لتحسينها او تزيينها، كما تميزت هذه الغرفة بوجود نظام إسناد في المنطقة المحطمة، وكان هنالك عمودان اسطوانيان(column drums)، وقطع من راس العمود مع حنيات الأقواس، وبلغ قطر الاعمدة المستعملة في هذه الغرفة نحو ٠.٧٣م ، وهي أرفع وأنحف من الاعمدة الموجودة داخل القاعة، ومنذ البدايات الاولى تم اكسائها بطبقة ناعمة وملساء من الجص، يبدأ انحناء الأقواس(Arches) من الداخل على طول الدعامة او الاسناد، نوعا ما يكون القوس(Arch) مشابه الى حدوة الخيل، كما بلغ طول الغرفة نحو ٤.١٠ م، في حين يتميز حائطها الخلفي

بوجود فتحة تؤدي الى غرفة، كأنها مكان خلوة او استراحة، الى هذا الحد يبدو المحور الرئيس.

على قدر ما يمكننا تمييزه، ان أجزاء المبنى الواقعة على يمين ويسار القاعة ذات الأعمدة قد تكونت من صف من الغرف المستطيلة، الطويلة والمتساوية في حجمها، والمرتبة خلف بعضها البعض، ومتصلة فيما بينها بفتحات واسعة، يمكن الوصول إليها عن طريق الفناء، كما توجد بصورة مباشرة خلف الجدار الخارجي غرف صغيرة ذات مباني مختلفة، يمكن الدخول إليها من خلال الزوايا، عن طريق مداخل متدرجة بشكل غريب.

شيدت الأجزاء المجاورة للبناية بصوره تقريبية وبشكل حصري من اللبن، (الطابوق الطيني المجفف بواسطة الشمس) في حين استخدم في البناية الرئيسة الطابوق وخليط صلب من حصى الوادي والملاط، وضع هذا التركيب من المواد وطور بطريقة وتقنية مستقلة، بمساعدتها تم بناء الأجزاء المكشوفة من المبنى، يذكرنا هذا النوع من البناء بالخرسانة المتماسكة. في حين شيدت الابراج والأطر او الهياكل الساندة والجدار الخارجي من الأجر (الطابوق المشوي) فقط، مع استعمال تقنية أو أسلوب مثالي للربط بين الطابوق، وتم استخدام طريقة خلط الجص مع الشظايا أو القطع، في بناء الجدران الأقل سمكا، والواقعة في الداخل، بصورة عامة، يعطي البناء والأسلوب المتبع في قاعة تلول الاخيضر انطباعا واضحا عن العمل، على أنه تم على أيدي حرفيين ماهرين.

شيدت الاعمدة بطابوق بلغ قياسه نحو (٠.٣٢ × ٠.٣٢×٠.٠٨م)، مرتب ومصفوف على شكل دائري، اعطي بذلك نوعا ما شكل متعدد الأضلاع، الحالة الأصلية للمبنى، كانت الاعمدة غير مكسوه بالجص، ومبيضه فقط أو معالجة العيوب الظاهرة، كان عنصر الزخرفة المتبع هو عبارة عن حزوز عمودية متصلة، ينظر اليها على انها متكاملة، أنتجت او شكلت الوحدات المتكاملة المفردة من الزخرفة المتصلة خطوط متجهة الى الاعلى، ومتحركة بشكل حلزوني. نحن لا نعلم اي شيء حول شكل الاعمدة وارتفاعها. هيكل العمود الذي يبدو بشكل غير مألوف صغير الحجم، والقطر الكبير ليس بالضرورة ان يكون مقياس او معيار الى الاستنتاج بأنها كانت عالية جدا.

لكن حتى إذا افترضنا نحن ان الاعمدة كانت منخفضة، القاعة الرئيسة الوسطى المركزية مازالت تحتوي على الاعمدة الكبيرة والمرتفعة، شريطة ان القاعة كانت مسقوفة بواسطة عقود او سلسلة أقواس نصف اسطوانية (Barrel vault) ، كانت القاعدة المربعة البسيطة المصنوعة من الطابوق، بمثابة قاعدة للعمود، في حين ارتفعت طبقة واحدة فوق الأرضية، الاخيرة نفسها بنيت وصممت بطريقة نادرة وغير عادية، اذ تم تغطية الأرضية الصلبة السفلية بأرضية مركبة، بيضاء مصقولة من الجص، على ما يبدو ولأسباب تتعلق بالمظهر الخارجي، تم تصميم الوجوه البيضاء للجدران لتكون مقاومة، على نحو مماثل لتركيبة وبناء الارضية، وليس فقط من خلال وضع طبقة بسيطة من البلاط.

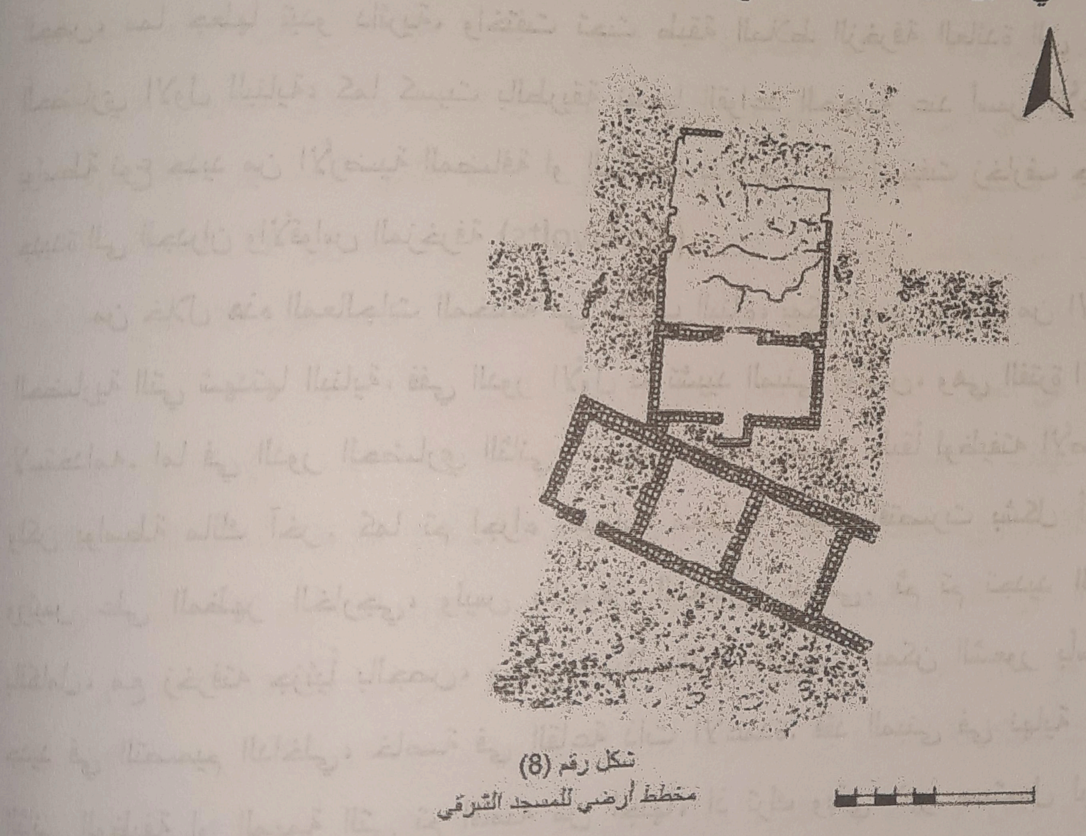
تم في الدور الحضاري الثاني، الذي استعملت فيها بناية تلول الاخيضر إعادة تصميم للمجمع الداخلي، وطرأ تغير على الأعمدة لتغير في الاذواق، اذ كسيت بطبقة من الجص، مما جعلها تبدو دائرية، واختفت تحت طبقة الملاط الزخرفة العائدة الى الدور الحضاري الاول للبناية، كما كسيت بالطريقة نفسها القواعد الحجرية عند أسس الأعمدة، بواسطة نوع جديد من الأرضية المضافة او الملحقة، بدلا من ذلك أضيفت زخارف جصية جديدة الى الجدران والأقواس المزخرفة (Archivolts).

من خلال هذه المعالجات المختلفة في أسلوب البناء، يمكن تمييز سلسلة من الادوار الحضارية التي شهدتها البناية، ففي الدور الأول تم تشييد المبنى الرئيس، وهي الفترة الأولى لاستخدامه. اما في الدور الحضاري الثاني، فقد تم استخدام المبنى طبقاً لوظيفته الأصلية، ولكن بواسطة مالك آخر. كما تم إجراء تغييرات معمارية عليه، اقتصرت بشكل أساس ورئيس على المظهر الخارجي، وليس بالجوهر المعماري للمبنى. ثم تم تجديد المبنى بالكامل، مع زخرفته جزئياً بالجص، وطُلي حديثاً باللون الأبيض. يمكن الشعور بأسلوب جديد في التصميم الداخلي، خاصة في القاعة ذات الأعمدة. فقد المبنى في نهاية الدور الثاني الوظيفة او المهمة التي تم اقامته من اجلها، اذ ترك وبقي غير مستعمل لبعض الوقت، وصارت البناية في الدور الحضاري الثالث من الاستعمال، ذات طبيعة مختلفة جدا، اذ أهمل استعمالها في هذا الوقت، بعد ان امتلكتها طبقة مختلفة من السكان، وأصبح البناء الضخم النموذجي في ذلك الوقت عبارة عن مجموعة من الأكواخ البدائية ومأوى طارئ، اذ

تحولت الغرف الكبيرة إلى مساكن مؤقتة وصغيره جدا، وتم عمل حفر للطبخ وتنانير ايضا، وحفر في الأرض للخزن، الخ. تليها فترة قصيرة من الدمار انه (الدور الحضاري الرابع) قبل الترك والهجر.

البنايات الاخرى

كان يوجد من بين المباني الواقعة خارج البناية الرئيسة (مسجد صغير) (ينظر الشكل رقم (٨))، بلغت أبعاده نحو (٨.٨٠×١٣.٧٠) م، وله ساحة او فناء بقياس(٨×٩م)، الفناء والحرم منفصلان عن بعضهما البعض بواسطة صف من الأعمدة، اثنان منها من نوع الأعمدة ذات الثلاث اتجاهات (columns three - quarter)، حوطت او صممت لتكون على شكل أعمدة جدارية مستطيلة (pilasters)، واثنان من الاعمدة. شيد نظام الإسناد هذا بالأجر، في حين شيدت باللبن جميع الاجزاء الاخرى من بناية المسجد.



شكل رقم (8)
مخطط أرضي للمسجد الشرقي

ان الحرم ما هو الا عبارة عن غرفة بسيطة وعريضة، احتوت على محراب، يبدو الى حد بعيد بأنه مستطيل الشكل، ووجد من بين القطع الواقعة على الأرض قطعة جصية من المحراب، مقببه او مقوسه الشكل (vaulted)، بمعنى اخر انها اضلاع جصية منحنية

على نسق الطيات، والتي تنتهي بنقطة حيث يجب أن تلتقي في قمة الحنية الركنية (squinch)، مقارب الى مثل هكذا نوع من التقبيب او التسقيف الموجود في المحراب هو من نوع حنيات الزوايا القبوية (Apsidal shells)، تلك الموجودة بالجوار في حصن الاخيضر، العائدة الى بدايات الخلافة العباسية، من الناحية التاريخية يعد المسجد قطعة معمارية موحدة ومتطابقة بشكل اساس، والتي لا يمكن ان يكون لها وجود منذ زمن طويل.

من الناحية النموذجية، يمكن ان يكون المسجد مشابه او قريب الى اثنين من المساجد الصغيرة، من حيث الحجم تقريبا، هما مسجد جبل عزيز (Gabal Usais) والمسجد الواقع في الحي السكني بمدينة سيراف (Siraf) [٨]، والشبه يعود الى حجمها وتصميمها او أسلوب تزيينها. لمسجد تلول الاخيضر ميزة خاصة، هي انه لا يمتلك طبقات اثرية، وليس لديه اي اتصال زمني مع المبنى الرئيس.

وعثر في الجانب الغربي من المبنى الرئيس على مجمع مبني باللبن، على الرغم من بساطة مخططه الأساس إلا أنه تميز بوجود العديد من المباني المشيدة فوق مباني اخرى، كذلك وجود التغيرات والتعديلات مع وجود الدمار والتهديم، ولا يعرف كيف اصبح الحال هكذا، في حين أنه يتطابق بحالته الاصلية مع شكل المجمع بأكمله، كما يعد بناء اللبن والجص خفيفا وبسيطا، مما يبدو أنه مؤقت ومنفذ بالضبط كمخطط او كتصميم اساس، ويواجه هذا المجمع فناء محاط من الجانبين بثلاث غرف مستطيلة، يوحي تصميم الغرف وتزيينها بانها مباني ذات نفع عام (مرافق خدمية عامة)، ويوجد بجانب الزجاج والخزف بقايا من الجدران المطلية، والملونة على جدران بيضاء، كما تم العثور على شظية أو قطعة من كتلة ذات تصميم متعدد الالوان، من الطلاء الازرق والاحمر.

تشابه

بالرغم من ان التنقيب قد اقتصر على جزء معين من التصميم الاساس للبناية الرئيسة، الا انها من الممكن ان تقدم لنا صفات لعدد من المميزات المشتركة والمتشابهة مع نماذج من البنايات الواقعة في بلدان كانت خاضعة للدولة الساسانية، على سبيل المثال نجد الشيء نفسه في الفكرة العامة للتصميم الأساس، وقلب البناء المحصن بالأبراج، والمحاط

بسور خارجي، كما حصنت البناية الواقعة في خربة جدالة (Jaddala) [9] بالأبراج، وفيما بعد دار الامارة الواقع في مدينة الكوفة أو لاحقا قصر الاخيضر [10].

تميزت غرفة الاستقبال بوجود ثلاثة ممرات؛ يمكن مقارنة ذلك مع غرف الاستقبال الموجودة في مجمعي كيش (Kish) ودمغان (Damghan)، لا سيما في تركيزها على صحن مركزي واسع. الغرفة الرئيسة في دار امارة الكوفة لها بناء مختلف، مما استدعى تكافؤ وتساوي الممرات [11]، طريقه متشابهة في التصميم مع جميع البنايات التي تم مناقشتها، غرفة اخرى تكون مؤدية الى قاعة الأعمدة، هي تلك الموجودة في تلول الاخيضر، تكون مصممة كغرفة منبسطة وواسعة، قسمت لاحقا بواسطة مكان او موضع البواكي او الاقواس(Arcades)، وهي مشابهة الى البناية الموجودة في كيش، كذلك دلت الفجوة (niche) الموجودة في الحائط الخلفي على ان تلك الغرفة كانت تستخدم لأغراض تمثيلية او نيابية، على الرغم من اقتصار اتصالها بقاعة الأعمدة بواسطة ممر ضيق، ميزه هامه تعود الى البدايات او الادوار الاولى للإنشاء، حيث وجد ممشي او مدرج(stepped) يوصل بين الغرف، يمكن ان يكون في قصر كيش ايضا، كما حظيت الغرفة الواقعة على الجانب الشرقي من قاعة الاستقبال بأهمية خاصة، اذ عثر فيها على صليب، وضع على لوح جصي مزخرف، وعثر على صليب مصبوغ باللون الأحمر ايضا (ينظر الشكل رقم (٧))، واعطت زينة الزخرفة الجصية وجها للتشابه مع الأعمال الجصية المكتشفة في المعردة الرابعة والخامسة (Ma'aridh IV-V) [12]، الا انها تختلف في عملها او تنفيذها بسبب تصاميمها الأكثر نعومة واعتدال، والتي تقترب وتتوافق مع ما كان سائد من اسلوب معماري في وقت الخلافة الأموية [13].

تلول الاخيضر (قصر بني مقاتل) في المصادر الكتابية

نستطيع أن نؤكد بإيقان ان موقع تلول الاخيضر هو قصر بني مقاتل، الوارد ذكره في المصادر التاريخية [14]، واستنادا الى ما قدمه (ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)) فإن الباني للقصر هو: **مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن ايوب مجروف بن عامر بن عصية بن أمرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم** [15]، وهو من العائلة نفسها التي جاء منها

الشاعر الشهير (عدي بن زيد) [١٦]، وكلاهما عرفا بانتمائهم الى المسيحية (عباد [١٧]الحيرة) [١٨].

ورد ذكر قصر بني مقاتل في كتاب الأغاني، وفيه اشارة الى البدايات الاولى لتاريخ هذا القصر، إذ ذكر مرارا وتكرارا في أحداث منتصف القرن السادس الميلادي، وله اثر مهم وواضح في المنطقة، منها على سبيل المثال: التقاء علقمة بن عدي بعمر بن هند[١٩]، وذهابهم للصيد، كما اغرى ملك الحيرة النعمان الثالث[٢٠] الشاعر (الحارث بن ظالم) للقدوم إليه، وكان نازلا في قصر بني مقاتل، قبل معركة ذي قار التقى الملك الساساني خسروا الثاني (Khusrau II) [٢١] بسيد الحيرة (اياس بن قبيصة) العائد بنسبه الى قبيلة طي[٢٢]، تشير جميع النصوص التاريخية الى ان البناية كانت قد بنيت في حوالي منتصف القرن السادس الميلادي.

اما في العصور الاسلامية وبشكل أدق في عام ١٤ هـ (٦٣٥م) أتخذه النعمان بن قبيس مسكنا له، واستنادا الى المصادر التاريخية فقد مر به الإمام الحسين (عليه السلام) في سنة ٦٨٠ م(٦١هـ) [٢٣]، كما مر به في سنة ٧٣٩ م خالد بن عبد الله القسري، بعد سفره الى هيت والرصافة في سوريا [٢٤]، وأخيرا في سنة ٧٦٢م عمل عيسى بن علي عم السفاح أول الخلفاء العباسيين على تهديم القصر، لكي يعيد بنائه على الأرض المنبسطة الواقعة الى الجنوب [٢٥].



شكل رقم (٩)
للمترجم زيارة ميدانية بصحبة مركز كربلاء للدراسات والبحوث لموقع تلول الاخيضر في يوم ٢٠١٥/٣/٥
يظهر في الصورة بقايا الأعمدة الجدارية لقاعة الاستقبال الرئيسة وحصن الاخيضر

يبقى السؤال؟ هل استمرت ملكية قصر بني مقاتل بيد العائلة المالكة او المشيدة له، سواء انها دخلت في الاسلام او انها تركت القصر، هناك عدد من العلامات او الاشارات الاثارية، التي تخص التحولات الايديولوجية (العقائدية) للبناية، فهناك لوحان صغيران حملا علامة الصليب، وبقايا من نقوش سريانية، وجدت في خرائب تلول الاخيضر، تقترح او تدل على مسيحية الباني، والعائلة الساكنة فيه [٢٦]، ثم نجد بعد ذلك وبشكل مؤكد النقوش الإسلامية، التي يمكن مشاهدتها على الجدران، وبعد عام ٧١٠ م تم بناء مسجدين صغيرين.

وبالتالي يرجح أن الانشاء الاول (الدور الاول) للبناية المركزية يمكن ان يعود الى منتصف القرن السادس الميلادي، في حين اقتصر العمل في الدور الحضاري الثاني على اعادة ترميم البناية واكسائها، مع تزيينها بالزخارف الجصية (stucco)، يرجح تطابق الدور الثاني مع زمن الخلافة الأموية، كذلك شهدت هذه الفترة بناء المسجد الأول، وتم تحويل غرف المجمع الغربي الى بنايات نفعية او خدمية من الفترة نفسها ايضا، وبدل الشكل الشبيه بالمشكاة او الكوة الموجود بالمحراب على أن المسجد لم يكن قد بني قبل عام ٧١٠ م [٢٧].

في حين استخدمت البناية خلال (الدور الحضاري الثالث) والمرجح تزامنه مع تشييد حصن الاخيضر كسكن للعمال، الذين ساهموا في بناء الاخيضر، من الممكن اتخاذهم من غرف تلول الاخيضر مسكناً لهم، أما المسجد الثاني المشيد غرب المجمع، فهو غير مميز او مختلف، ويتطابق ويتوافق (الدور الحضاري الرابع) مع وقت التدمير، الحاصل على يد باني الأخيضر (عيسى بن علي) عم السفاح، الحاكم العباسي الأول، اذ ذكر أنه هدم واعاد بناء قصر بني مقاتل، هذا ويمكن الاستدلال على ذلك من التهديم الشامل للبناية، ومن شخوص وبروز قصر الاخيضر في الوقت الحاضر [٢٨].

مناقشة

تقع منطقة تلول الاخيضر (قصر بني مقاتل) في منطقة شبيهة بالسهوب، وتوجد فيها مساحات زراعية قليلة او معدومة، من ناحية اخرى اتاحت واحة عين التمر المجاورة امكانياتها للإنتاج الزراعي، هي بلا شك كانت مخصصة للأديرة المحلية، أو لمساكن

الارستقراطية [٢٩]، يمكن التخمين ان الموقع ليس له وظيفة أو عمل محدد، ولكنه كان بمثابة مكان رئيس لعائلة ثرية.

يمكن إثبات وجود حصون مماثلة اتخذت مساكناً، على سبيل المثال في بادية الطف، الشريط الصحراوي الواقع غرب نهر الفرات، الذي ذكر في المصادر الأدبية بأنه من ضمن حدود مدينة الحيرة[٣٠]، هناك خرائط مختلفة لقصور او قلاع تعود للفترة السابقة للإسلام، مشابهة الى تلك الموجودة في سوريا الكبرى، والتي يمكن تفسيرها على أنها محطات قائمة على جانب الطريق، مثل القصير الجنوبي (Qusair south)، او القلاع المحصنة التي تعود الى خندق سابور[٣١]، مثل نقرة السلمان او داب (Dab)[٣٢]، ويمكن ان يكون قصر عطشان الواقع في البادية مركزا او مجمعا ارستقراطيا ايضا، مشابه ومماثل الى تلك المباني الواقعة في البادية، الى الغرب من مدينة الحيرة (ينظر الشكل رقم (٢))[٣٣]. هذه الأبنية غير معروفة او واضحة الا من خلال الصور الجوية، ولا نستطيع أن نؤرخ لها.

ان من أوائل القلاع المسجلة في أماكن اخرى من بلاد الرافدين هو ما وجد في تل ابو شعاف (AbuShaf) [٣٤] الواقع في حمرين، والعائد استنادا الى نتائج التنقيبات الى الحقبة الساسانية، كما ان خربة جدالا (Khirbat Jaddala) الواقعة قرب الحضر سابقة لأوانها ايضا، اذ ان تاريخها يعود الى عام ١٤١م[٣٥]، بشكل تقريبي، تكون البناية مربعة في تصميمها الأساس (٧٨×٨٠م)، ومجهزة بالأبراج الضخمة، والبارزة خارج الحائط بزاوية قائمة. أربعة بواكي او اقواس (Arcades) مسدودة وغير نافذة، وواقعة بين الابراج، تعطي الواجهة صفة الجاذبية او الضخامة، وهي مشابهة الى واجهة الاخيضر، الذي انشى لاحقا.

ذكر في النصوص الأدبية أن هذا البناء شيد كحصن لشخص من النبلاء العرب، الحصن لم يكن حاله استثنائية او نادرة، حيث احتوت المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية من إيران على منازل او قصور لنبلاء وشخصيات مهمة، ظهرت في الأوقات الفرثية والساسانية، وحصنت الاسوار بواسطة الابراج، الغرض من كلاهما هو حماية المالك، مع اتاحة الفرصة له على ممارسة حقه في السيادة على أراضيه ايضا [٣٦]. نتيجة لذلك ولمرة اخرى يجب مناقشة مسألة نماذج ما يسمى القلاع الاموية.

لقصر بني مقاتل الذي يظهر أنه سكن ارستقراطي يعود الى الحقبة السابقة للإسلام، وامتد الى العصور الإسلامية، نفس الخصائص والسمات التي احتوتها القصور الأموية في سوريا، واستنادا الى ذلك لا يمكن استبعاد واستثناء العرف او النسق الخاص في بناء القصور الأموية في سوريا، مما يعطي اشارة الى اتباع طريقه من الحياة كانت متبعة او متعارف عليها في بلاد الرافدين مسبقا. بدلا من ذلك يبدو من المنطقي وبالقدر نفسه ان نفترض ان الغساسنة كانوا يمارسون نفس عادات أقاربهم واعدائهم في العراق، وفي النهاية سوف تظهر للقلاع الاموية السورية جذوراً تعود الى الحقبة السابقة الى الإسلام.

الخلاصة (٣٧)

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

١-كشفت اعمال التنقيب الاثارية في موقع تلول الاخيضر عن مرور الأخير بأربعة أدوار حضارية، يرجح ان الدور الأول يعود في تاريخه الى منتصف القرن السادس الميلادي (٥٥٠م)، وهذا ينطبق مع الاحداث التاريخية السابقة للإسلام.

٢- زينت البناية بالزخارف الجصية في الدور الحضاري الثاني، المطابق للفترة الاموية، وتم خلالها بناء اول مسجد، ذلك الذي لا يملك طبقات اثرية، ولا يتصل مع المبنى الرئيس بعلاقة زمنية، أي تم اضافته فيما بعد، اما الدور الحضاري الثالث فيرجح تزامنه مع مرحلة بناء حصن الاخيضر، اذ تغيرت أحوال المبنى وتدهورت، وهذا ما اشارت اليه حفر التنانير والمخازن المؤقتة في الأرض، أي ان الموقع استخدم كمسكن للعاملين في تشيد الاخيضر.

٣-دلت اللقى الاثارية المكتشفة في تلول الاخيضر على مسيحية الباني، مثل الصلبان المنقوشة على الواح الجص، وغيرها من النقوش، وهذا ينطبق مع ما ذكره ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) بان (مقاتل بن حسان) باني قصر بني مقاتل نصراني المعتقد، وبذلك فان قصر بني مقاتل أقرب ما يكون الى كونه تلول الاخيضر.

٤-ان تسوية تلول الاخيضر وعدم بقاء أي إثر شاخص لها ينطبق مع رواية ياقوت الحموي، الذي ذكر بان (عيسى ابن علي) قد خرب قصر بني مقاتل وأعاد

بناءه[٣٨]، ولا يشترط ان يكون عيسى بن علي قد بنى في الموقع نفسه، بل يمكن ان يكون قد اختار موقعاً جديداً وقريباً، مثل حصن الاخيضر، فهو البناء الوحيد والشاخص والبارز للعيان من مسافات بعيدة، دون ان ينافسه بذلك اخر، مثل قصر بني مقاتل، أي ان السبب لتهديم الأخير هو لجعل الاخيضر الوحيد الشاخص للعيان، كذلك للاستفادة من طابوقه في البناء الجديد، وهذا هو الدور الرابع والأخير للموقع، أي التهديم النهائي. وهذه بحد ذاتها هي إجابة للسؤال القائل: لماذا سويت بناية موقع تلول الاخيضر؟ ولم تبقى شاخصة او متروكة للزمن؟ مثلها مثل باقي الحصون او المباني المنتشرة في غرب الفرات، مثل كنيسة القصير وحصن الاخيضر وقصر عطشان وموجدة، والكثير من المسالح الممتدة بالصحراء، والتي ما زالت شاخصة بمبانيها، اما مقاتل (تلول الاخيضر) فقد سوي مع الأرض.

إذاً بين أيدينا علامات تدل على تطابق تلول الاخيضر مع قصر بني مقاتل، اولها الأدلة الاثارية المسيحية، وثانيها عدم شخوص او بقاء أي اثار للموقع المعروف اليوم باسم (تلول الاخيضر)، المجاور لحصن الاخيضر، ذلك البناء البارز للعيان من مسافات بعيدة، والنقطتان متطابقتان مع ما ذكره ياقوت حول قصر بني مقاتل.

هوامش البحث:

(١) العنوان الأصلي للدراسة ومكان النشر:

Barbara Finster and Jürgen Schmidt, "The origin of 'desert castles': Qasr Bani Muqatil, near Karbala, Iraq." Antiquity 79. No. 304 (2005): 339-349.

(٢) خلت الدراسة (**قصر مقاتل: اختلاف الآراء وحقيقة الموقع في ضوء المصادر التاريخية، دراسة تحليلية**) من النتائج التي توصل اليها كرزويل في كتابه الاثار الإسلامية الأولى، التي تطرق فيه الى العطشان وحصن الاخيضر (ص٢٥٧)، كذلك لم يطلع الباحثان على جميع اعمال ونتائج تنقيبات البعثة الألمانية في تلول الاخيضر، المنشورة في مجلة سومر (العدد ٣٢)، ومجلة (Antiquity Vol. 79) موضوع الدراسة، فأثار العطشان إسلامية بحته، في حين احتوت تلول

الاخيضر على اثار سبقت الإسلام، ودلت على المسيحية، وهذا يتوافق مع ما ذكره ياقوت الحموي حول قصر بني مقاتل. من الممكن ان تغير معاول الآثاريين التي سوف تضرب ارض العطشان من جديد الكثير من الحقائق والأراء حول مطابقة الأخير لقصر بني مقاتل. (المترجم).

(٣) للاطلاع على نماذج من العراق ينظر الشكل رقم (١)؛ وعن سوريا ينظر:
Denis Genequand, From 'desert castle' to medieval town: Qasr al-Hayr al-Sharqi (Syria), Antiquity Vol. 79, No. 304, June 2005, P.350, figure (3).

(4) (Creswell & Allan 1989: 93-105, 118-216; Hillenbrand 1994: 384-90.

(5) (Helms 1990, P. 27-29.

(٦) للمؤلفين دراسة كتبت باللغة الألمانية، ونشرت في مجلة سومر، بالعدد (٣٢)، تحت عنوان (تلول الاخيضر) ينظر: Jürgen Schmidt und Barbara Finster, Tulul Al-Ukhaidir, Sumer,32, 1976, P. 203.(المترجم).

(٧) عن تاريخ استخدام الاعمدة بالعمارة العراقية والاسلامية ينظر: نجاة يونس، العمود في العمارة الإسلامية، مجلة سومر، العدد ٤٥، السنة ١٩٨٨م، ص ١٤٢. (المترجم).

(٨) سيراف: مدينة وميناء فارسي قديم، تقع على الخليج العربي ضمن حدود محافظة بوشهر الإيرانية، لعبت دور أساسي في التجارة الدولية منذ العصر الساساني والعصور الإسلامية. للمزيد ينظر:
H. R. Pashazanous, M. Montazer Zohouri and T. Ahmadi, Sea Trade between Iran and China in the Persian Gulf based on the Excavations of Siraf City, Indian Journal of Economics and Development, Vol. II,2014, P.7. (المترجم)

(٩) **خربة جدالة**: هي الواقعة في منطقة جدالة، الواقعة شمال شرق بادية الجزيرة، وعن ناحية القيارة التابعة الى محافظة نينوى بنحو ٢٢ كم، والى الشمال الشرقي من مدينة الحضر الاثارية بـ ٥١ كم، فهي على ملتقى الطرق القادمة من الجنوب والشرق والغرب، المؤدية نحو سنجار ثم نصيبين، يعود تاريخ تشيدها الى سنة ١٤١-١٤٢م. للمزيد ينظر: (جابر خليل إبراهيم، تنقيبات خربة جدالة، مجلة سومر، العدد ٣٩، لسنة ١٩٨٣م، ص ص ٢٠٥-٢٠٨) (المترجم).

(10) (Creswell & Allan 1989: 11-5.

(11) (*Finster & Schmidt 1976: 69-75; Kroger 1982: figures 119, 124, 130; Bier* 1993: 60.

(١٢) المعردة الرابعة والخامسة: احدى المواقع الاثرية الواقعة في مدينة طيسفون ضمن منطقة المدائن، عاصمة الدولة الفرثية والساسانية، اختصت بوجود بيوت النخبة او الأثرياء، التي استخدم في تزينها الزخارف الجصية، والعائدة الى القرن السادس الميلادي. (للمزيد عن نماذج المعردة وزخارف الجصية في طيسفون ينظر: تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢/١١/٢٠٢٠):

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/322673;
طارق عبد الوهاب مظلوم، المدائن(طيسفون) ١٩٧٠-١٩٧١م، مجلة (سومر) ع ٢٧(بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧١م) ص ص ١٢٩-١٣٠. (المترجم).

(13) (Finster & Schmidt 1976: 86; Kröger 1982: plates 36.6, 46.5.

(14) (Caskel 1964: 29-37; Finster & Schmidt 1976: 149-50.

(١٥) وصف في معجم البلدان بأنه يقع بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام تم القريات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، قال ابن الكلبي: لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه (إبراهيم بن أيوب) غيرهما وإنما سميا بذلك للنصرانية، وخربه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدد عمارته فهو له. ينظر: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ابي عبد الله، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م) ج ٤، ص ٣٦٤) **(المترجم)**.

(١٦) **عدي بن زيد:** هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانيا، كذلك كان أبوه وأمه وأهله. (ابي الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨م) ج٢، ص٩٧). **(المترجم)**.

(١٧) ذكر (جواد علي) ان عباد الحيرة هم مجموعة من القبائل العربية المختلفة، جمعتهم وحدة الدين والموطن، فلم تطلق هذه التسمية الا على نصارى العرب من اهل الحيرة، ولم تشمل تسمية العباد غيرهم من نصارى العرب الساكنين في المناطق الأخرى. للمزيد عن هذه التسمية ومدلولاتها ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢ (جامعة بغداد، ١٩٩٣م) ج٣، ص ١٧٠) **(المترجم)**.

(18) (Caskel 1966: 431; J. Shahid in EI 2, Al-Hira.

(١٩) ذكر في كتاب الأغاني أن عمرو بن أمرئ القيس، المكنى بـ (أبي سريح) وعلقمة بن عدي (أو علقم بن عدي بن كعب وعمرو بن هند) خرجوا إلى الصيد ومكثوا في قصر ابن مقاتل، يتصيدون في أيام الربيع، ومات علقمة في هذا الوقت بحادث صيد، فرثاه الشاعر عدي بن زيد، الذي كان نازلا حينها في قصر ابن مقاتل ايضا. (للمزيد ينظر: الأصفهاني، كتاب الأغاني، ج٢، ص ١٥٤). **(المترجم)**.

(٢٠) **النعمان الثالث:** تولى حكم مملكة الحيرة في سنة ٥٨٠- ٥٨١م واستمر حتى سنة ٦٠١م، وهو النعمان بن المنذر المعروف بابي قابوس، ولقبه الشعراء بابي قبيس او ابي منذر، وصف بانه كان احمر، ابرش، قصير القامة، سريع الغضب متقبلا لسماع الوشاية، فسبب له ذلك العديد من

المشاكل، منها قتله لعدي بن زيد وتأزم موقفه مع الملك كسرى الثاني. (علي، المفصل، ج٣، ص ص ٢٦١-٢٦٢). (المترجم).

(٢١) خسروا الثاني: (كسرى الثاني) ارتقى العرش الساساني بعد مقتل ابيه على يد الثوار في سنة ٥٩٠م، عرف بكسرى ابرويز ويعني (المظفر)، لم يدم الامر له طويلا، اذ سار لخلعه القائد (بهرام جوبين) بجيشه نحو العاصمة طيسفون، مما اجبره على الفرار الى الامبراطور البيزنطي موريس، ساعد الأخير ابرويز في اعتلاء العرش الساساني وفق عدد من الشروط. للمزيد ينظر: (ارثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٥٧م) ص ٤٢٨؛ حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، ط٢ (الفجالة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م) ص ص ٢٧٠-٢٧١). (المترجم).

(22) Caskel 1964: 32.

(٢٣) يتفق عدد من المؤرخين على مرور الامام الحسين عليه السلام في قصر بني مقاتل (ينظر: حسن حمزه جواد، البيضة وعذيب الهجانات محطات على طريق الشهادة، مجلة السبط، العدد ٧، ٢٠١٨م، ص٤٧) وفيه التقى بعبد الله بن الحر الجعفي، الذي خرج من الكوفة بعد سماعه بقدوم الحسين (ع) اليها، ورفضه الانضمام الى الركب الحسيني بعد ان عرض الامام (ع) عليه ذلك. (للمزيد ينظر: الطبري (ت٣١٠هـ)، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(القاهرة: دار المعارف في مصر،١٩٦٢م)، ج٥، ص ٤٠٧). (المترجم).

(٢٤) Caskel 1964: 33.

(25) Ibid: 37.

(26) Finster & Schmidt 1976: plates 47, 65, figure 35.

(27) Creswell & Allan 1989: 46.

(28) Creswell & Allan 1989: 248-258.

(29) Finster & Schmidt 1976: 27-37, 40-3; Massignon ١٩١٠: ٢١.

(30) Finster & Schmidt 1976: 44-54; Abd al-Sitar al-Azawi 1989-90.

(٣١) خندق سابور: اختلف الباحثون في اسمه، وطوله وكذلك في موقعه الجغرافي، بل حتى فيمن انجزه أيضا، وعرفه البعض بانه نهرا شق من قبل الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤- ٥٦١ ق.م) او بواسطة كسرى انو شروان (٥٣١- ٥٧٨م)، اما (ياقوت الحموي) فقد ذكر ان سابور الملقب بذي الأكتاف قد حفر خندقاً من هيت، يشق طرف البادية الى كاظمة، مما يلي البصرة وينفذ الى البحر. وبني عليه المناظر والجواسق، ونظمه بالمسالح، الغرض منه ردع خطر القبائل العربية، التي هددت امن واستقرار مدن العراق.

للمزيد ينظر: (معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٢؛ حسن حمزة جواد، البعد الجغرافي والتاريخي لبادية كربلاء (كهوف الطار انموذجا)، بحث ضمن موسوعة كربلاء الحضارية (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧م) ج١، ص ١٠٨) (المترجم).

(32) (Baghdader Mitteilungen 9 (1978): 48-52.

(33) (Finster & Schmidt 1976: 16-24: Creswell & Allan 1989: 258-60.

(٣٤) **تل أبو شعاف:** يبعد عن ناحية جلولاء بـ ٢٥ كم، أطلق الاثاريون على بنايته الرئيسة تسمية (القصر المحصن)، وهي فريدة في مخططها وهندستها ضمن حفائر حوض سد حمرين، أحاط بها ثمانية أبراج من الخارج، تميزت بشكلها المربع، كما تألفت جميع الأبنية من طبقة واحدة، تم استخدامها على فترات مختلفة، عدا البعض منها والملحقة بالقصر. للمزيد ينظر: (عواد الكسار، تنقيبات تل أبو شعاف، مجلة سومر، العدد ٣٥، لسنة ١٩٧٩م، ص ص ٤٦٨). **(المترجم).**

(35) (Al-Kassar ١٩٧٩: ٤٧٢، ٤٧٦؛ Jabir 1980.

(36) (Bergamini 1987: 202, 207.

(٣٧) هذه الخلاصة هي من عمل المترجم، جاءت لتكون استعراض وإعادة سريعة للنتائج المبعثرة في صفحات البحث، بعد ان خلى الأخير منها.

(٣٨) ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٤. **(المترجم).**

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

١. إبراهيم، جابر خليل، تنقيبات خربة جدالة، مجلة سومر، العدد ٣٩، لسنة ١٩٨٣م.

٢. بيرنيا، حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، ط٢ (الفجالة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م).

٣. جواد، حسن حمزة، البعد الجغرافي والتاريخي لبادية كربلاء (كهوف الطار انموذجا)، بحث ضمن موسوعة كربلاء الحضارية (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧م).

٤. ــــــــ، البيضة وعذيب الهجانات محطات على طريق الشهادة، مجلة السبط، العدد ٧، ٢٠١٨م.

٥. الأصفهاني، ابي الفرج، كتاب الأغاني (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨م).

٦. الطبري (ت٣١٠هـ)، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(القاهرة: دار المعارف في مصر،١٩٦٢م).

٧. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢ (جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

٨. كريستنسن، ارثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٥٧م).

العدد ٣٥، لسنة ١٩٧٩م.

٩. الكسار، عواد، تنقيبات تل أبو شعاف، مجلة سومر، العدد٢٧، ١٩٧١م.

١٠. مظلوم، طارق عبد الوهاب، المدائن(طيسفون) ١٩٧٠-١٩٧١م، مجلة سومر، العدد ٣٥، لسنة ١٩٧٩م.

١١. ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ابي عبد الله، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

١٢. يونس، نجاة، العمود في العمارة الإسلامية، مجلة سومر، العدد ٤٥، السنة ١٩٨٨م.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

13. 'Abd al-Sitar al-'Azawi. 1989-90. Al-mash al-athari fi as-sahra'al-gharbiyya-Darb as-Sa'i. Sumer 46: 20 (Arabic).
14. al-Kassar, A. 1979. Tanqibat Tell Abu Sha'af. , Sumer 35: 468-71.
15. Bergamini, G. 1987. Parthian fortifications in Mesopotamia. Mesopotamia 22: 195-214.
16. Bier, L. 1993. The Sassanian Palaces and their influence in early Islam. Ars Orientalis 23: 57-66.
17. Caskel, W. 1964. al-Uhaidir. Der Islam 39: 28-37. –1966. Gamharat an-nasab. Das genealogische Werk des Hisam ibn Muhammad al-Kalbi I. Leiden: Brill.
18. Creswell, K.A.C. & J.W. Allan. 1989. A short account of early Muslim architecture. Aldershot: Scholar Press.
19. Finster, B. & J. Schmidt. 1976. Sasanidische und fruhislamische Ruinen im Iraq, Tulul al Uhaidir, ¨ Erster vorlaufiger Grabungsbericht. ¨ Baghdader Mitteilungen 8: 57-150.
20. Genequand, D. 2005. From 'desert castle' to medieval town: Qasr al-Hayr al-Sharqi (Syria). Antiquity 79: 350-61.
21. Helms, S. 1990. Early Islamic architecture of the desert: a Bedouin station in eastern Jordan. Edinburgh: Edinburgh University Press.
22. Hillenbrand, R. 1994. Islamic architecture: form, function and meaning. New York: Columbia University Press.
23. Jabir, K.I. 1980. The excavation of Khirbet Jaddâlah. Sumer 36: 163–8.
24. Kröger, J. 1982. Sasanidischer Stuckdekor (Baghdader Forschungen 5). Mainz: Philipp von Zabern.
25. Massignon, L. 1910. Mission en Mésopotamie (1907–1908), Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire tome 28. Paris.
26. Pashazanous, H. R., M. Montazer Zohouri and T. Ahmadi, Sea Trade between Iran and China in the Persian Gulf based on the Excavations of Siraf City, Indian Journal of Economics and Development, Vol. II,2014.